ولا معين له الا النفس وانظر الى قوله تعالى لادم وحوى ولا تقربا هذه
الشجرة مع علمها حال علمه بالاسماء فلما اراد الله نفوذ قدرته
الف بينه وبين من كان سببا لاكله وليست الا نفسه التي حوى
مظهرها فانزل به البلا الا منه وبه وكان يقول في قولي صلى الله
عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله النفس اترب خليل اليك
فانظر كيف تكون فان من هنا جا البلا والخوف فلا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال وسالك اخوك اخي افضل الدين وانا حاضر عن لذة
العلوم عند ايجادها في القلب قبل ان توجد في النفس هل هي
مغنية للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس فقال اذا كانت
القلب يسع علم الحق كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي
افضل الدين عالم الغيب اوسع من عالم الشهادة فقال هو اوسع
عينا واما الشهادة فهي اوسع حكما والحكم لا يفترق عين العين
كما لا يفترق لا اله الا الله عن محمد رسول الله فقال له اخي المذكور
فما الحكم في الافاضة على النفس قال الشيخ هو حكم استمداد ها
وبعدها عن عالمها فقال له اخي المذكور لابد من الفرق فقال الشيخ
فرق بلا فرق كخطاب قلبك لنفسك وانت انت وهما عين اثنتك
ثم قال وحكى لي افضل الدين وانا حاضر فقال رايت كاني ميت
وانا اغسل جسدي حتى فرغت ثم حملت نفسي الاسفل وانت تساعدني
حملت نفسي الاعلى ثم سالت نفسي عوضا عن الملكين فقال الشيخ
انت مقصر لم تحمل نفسك كلها فتكون كاملا فقاتل نفسك بكثرة
السجود بالمداومة وشغلك بما عرك ان شا الله وتامل في حديث
اعني على نفسي واما سوالك نفسك عوضا عن الملكين فهو صحيح فان
السوال حينئذ انما غيرة وفائدته للملكين لا لك لانك لم تزد
بسوالها على ما كنت عليه ونقل عن ترجمة اخيه المذكور انه كان
يقول كونوا عبيد الله لا عبيد انفسكم ولا عبيد دينار كم ودرهمكم

فان

فان كل ما تعلق به خاطركم من محمود او مذموم اخذ من عبوديتكم
بقدر حبكم له وانتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا
تهربوا منه فانكم حرام على انفسكم فكيف لا تحرموا على غيركم وكان
رضي الله عنه يقول لا تركن الى شيء ولا تامن نفسك في شيء ولا تامن من مكر
الله بشيء ولا تحقرن شيئا ولا تختر لنفسك حالة تكون عليها فانك لا
تدري انتصل الى ما اخترته امر لا ثم ان وصلت اليه فلا تعلم الك فيه
خيرا ولا وان لم تصل اليه فاشكر الله الذي منعك فانه لم يمنعك
من بخل وكان رضي الله عنه يقول اذا خيرك الحق في شيء فاختر عدم
الاختيار ولا تقف مع شيء ولا تزري لنفسك شيا ولا تحزن على شيء
خرج عنك فانه لو كان لك ما خرج منك ولا تفرح قط بما حصل لك
من امور الدنيا والاخرة دون الله فان ما سوى الله عدم ثم قال
وسيل رحمه الله تكامرة عن قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار الاية هل يدخل في ذلك الركون الى النفس فقال نعم
ثم قال وايضاح ذلك ان هذه الاية متضمنة لعدم اختيار العباد
مع ربهم ومتضمنة ايضا المعرفة وهي ايضا اقرب الطرق الى الحق
وهي اصل جامع لجميع الطرق الظاهرة والباطنة فان في باطنها الحث
على الامر بالتخلق بالمقام الابراهيمي الذي نحن مكلفون باتباعه وذلك
ان الاركان صفة من صفات النفس والظلم ايضا من صفاتها وهي موصوفة
بالظلم والاركان في نفسها الاعتماد على نفسها وهواها بانها افضل
واعلم من غيرها ولولم تعلم ذلك من نفسها ولولانها موصوفة بالظلم
ما ظهر عنها قط فعل ولا امر قبيح وهذا ايضا اقوى دليل على جهلها
بمعرفة نفسها وردها حيث لم تستند الى ربها في جميع افعالها واقوالها
وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ومعلوم ان الظالم الحق ربه
انما هو معذب في هذه الدار بنار نفسه وشهواته لا بالنار المحسوسة
التي تقع له في الاخرة وانظر يا اخي الى ابراهيم عليه السلام لما لم توثر فيه نار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)